ربنا وآتنا ما وعدتنا على احد الوجوه وقد يراد به العدل
كما قال البيضاوي هنا افض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
المقتضي لاستعجال العذاب والتشديد عليهم انتهى ومعنى
العدل المجازات بالمثل وضده اما العفو والظلم
فيحمل هنا على نفي العفو في الدنيا وقال في التاتارخانية
وفي السراجية لو قال اى خداى دحم خود مدريع مدار
فهو من الفاظ الكفر انتهى معنى دريغ البخل ومعنى هذا
القول بالتركي اي تكري دحمتكي بزه بخل ايتمه والبخل
منع العطاء ممن يستحقه وهذا ليس بمحال على الله عقلا
لكن الله تعالى سمى نفسه المقدس كريما اكرم والكرام ضد البخل
ان قلت فهذا الدعاء كقول القائل رب لا ترض بهذا
الظلم وقد سبق خلاف فيه فلم يذكر هنا خلاف قلت ظني
والله تعالى اعلم ان ما لا يفعله الله تعالى مع تجويز العقل
ان يفعله ان كان صفة مستحقرة في العادة يستخف بها
في العادة موصوفا بها كالبخل والظلم وخلف الوعد
والحكم بالباطل فالدعاء بتركه كفر ديانة وان لم يشك
الداعي في عدم اتصافه تعالى به وظاهرا ايضا وان لم
يكن مظنة ان يشك لانه ايهام بجواز اتصافه تعالى
بالصفة المستحقرة وهذا الايهام استخفاف به تعالى
فقوله رب لا تبخل علي كفر بخلاف قوله رب اكرمني مع ان
الاكرام يستلزم عدم البخل وكذا قوله رب لا تحكم بالباطل
كفر بخلاف رب احكم بالحق وقس على ذلك وبالجملة الدعاء
بتصريح الصفة المستحقرة ولو بتركها كفر بخلاف
الدعاء بما يستلزم تركها واما ان لم يكن صفة مستحقرة

كذلكن

كذلكن فالدعاء بما يستلزم بتركه ليس بكفر ديانة ان لم
يشك في عدم اتصافه تعالى به ولا ظاهرا في الاصح ان لم
يكن مظنة ان يشك فيه كالرضا بالكفر والظلم لان
معنى الرضا ترك الاعتراض كما في المواقف وترك الا
عتراض على المجاني ليس صفة مستحقرة بل يعود الى الفضل
فضل واما ان سائل رب تعالى فعل ما علم ضرورة من الدين
انه تعالى لا يفعله مع تجويز العقل ان يفعله او سائله تعالى عدم
فعل ما علم ضرورة من الدين انه تعالى يفعله مع تجويز
العقل ان لا يفعله فالاول ان كان فعل صفة مستحقرة
عادة فبيانه ما قال في التاتارخانية من قال الله تعالى
يظلمك كما ظلمتني اختلف المشايخ في كفره والاصح انه
يكفر ومن قال لا يكفر يحمل على معنى جازاك الله على ظلمك
انتهى قوله لا يحمل يشعر بان الخلاف في الكفر ظاهرا ووجه
من قال انه يكفر ظاهرا امران احدهما ان دعاءه ذلك امارة
الشك في انه تعالى لا يظلم والآخر انه ظاهر في طلب الصفة
المستحقرة له تعالى لان الظاهر الحقيقة لا ارادة المجاز و
طلبها له تعالى كفر ديانة وان لم يشك الطالب في عدم اتصافه
بها بل عنى المحال ووجه من قال انه لا يكفر ظاهرا ان اقوى كما
ظلمتني قرينة على انه اراد من الظلم المجازاة على الظلم وانما ذكره
بلفظ الظلم للمشاكلة كما قيل في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها والجزاء ليس بسيئة حقيقة حتى لو لم يذكر قوله كما
ظلمتني فلا خلاف في كفره ظاهرا لكن الاصح انه يكفر ظاهرا
لان المذكور ليس قرينة ظاهرة على ارادة ذلك واما

Copyright © King Saud University